

Distr.: General
28 October 2015
Arabic
Original: English

التقرير الثامن المقـدم مـن الأمـين العـام عمـلا بـالفقرة ٤ مـن قـرار مجلـس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)

أولا - مقدمة

١ - يقـدم هـذا التقريـر عمـلا بـالفقرة ٤ مـن قـرار مجلـس الأمـن ٢١٠٧ (٢٠١٣)، وهـو يغطـي التطـورات المتعلقـة بمسـائل المفقـودين مـن الرعايـا الكـويتيين ورعايـا البلـدان الثالثـة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور تقريري السابق المؤرخ ٩ تموز/يوليه ٢٠١٥ (S/2015/518).

٢ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمر تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق والكويـت. وكجـزء مـن جولـة إقليميـة قـام بهـا رئـيس مجلـس النـواب العراقـي، سـليم الجبـوري، مـن أجـل تعزيز علاقات العراق مع البلدان المجاورة، قـام بزيـارة إلى الكويـت في ١٢ تمـوز/يوليـه واجتمـع مع أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ورئيس مجلس الأمة الكويتي، مـرزوق الغانم. وفي ٢٢ تموز/يوليه، رحب النائب الأول لرئيس الوزراء ووزيـر الخارجيـة في الكويـت، الشـيخ صـباح الخالـد الحمـد الصـباح، ببيـان مـن وزيـر خارجيـة العـراق، إبـراهيم الجعفـري، دعـا فيـه إلى توثيـق العلاقـات بـين الـدولتين. وفي ١٣ آب/أغسـطس، أدانـت وزارة خارجيـة الكويت الهجوم الإرهابي الذي وقع في مدينـة الصـدر، شـرقي بغـداد، الـذي قتـل فيـه ٧٦ مـن المواطنين وأصيب ١٥٠ آخرون، مشيرة إلى تأييد الكويت التـام للعـراق في مكافحـة الإرهـاب بجميع أشكاله.

٣ - وخلال الدورة السبعين للجمعية العامة، أكـدت الكويـت دعمهـا لمسـاعدة العـراق في الحفـاظ علـى أمنـه وسـلامته الإقليميـة ومعالجـة الأزمـة الإنسـانية المتفاقمـة. وفي ٢٩ أيلـول/ سـبتمبر، شـدد رئـيس وزراء الكويـت، الشـيخ جـابر المبـارك الحمـد الصـباح، في بيانـه أمـام الجمعية العامة، على دعم الكويت لجميع التدابير التي اتخذتها حكومة العراق مـن أجـل الحفـاظ





على أمنه واستقراره وسلامته الإقليمية، وأشار أيضا إلى الدعم اللوجستي الذي تقدمه الكويت للتحالف العالمي لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام. وشدد كذلك على المساعدة الإنسانية التي تقدمها الكويت للعراق. وفي ١ تشرين الأول/أكتوبر، اجتمع السيد الجعفري والشيخ الصباح في نيويورك على هامش الجمعية العامة؛ وأكدا على الرؤية المشتركة لكلا البلدين بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك. وأشاد السيد الجعفري بما تقدمه الكويت من دعم للعراق، ولا سيما بعد ظهور الدولة الإسلامية في العراق والشام.

ثانيا – الأنشطة المضطلع بها مؤخرا فيما يتعلق بإعادة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاهم إلى الوطن

٤ – في الفترة من ٢٦ تموز/يوليه إلى ١٠ آب/أغسطس، قام فريق متخصص من إدارة الشؤون الإنسانية وإدارة شؤون المفقودين وأسرى الحرب بوزارة حقوق الإنسان، إلى جانب ممثلين من وزارتي الدفاع والداخلية، والمديرية الطبية القانونية التابعة لوزارة الصحة، بتنفيذ أعمال الحفريات في موقع الخميسية في محافظة ذي قار. وتم حفر ما مجموعه ٦٠٤ من الخنادق. غير أنه لم تكتشف آثار لوجود بقايا بشرية.

٥ – وواصل نائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية اجتماعاته مع المحاورين المعنيين في إطار اضطلاعه بمسؤولياته بموجب قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣). وفي ١٥ تموز/يوليه، اجتمع مع وزير حقوق الإنسان في العراق، محمد مهدي البياتي، لحث الوزارة على زيادة الجهود المبذولة بشأن ملف المفقودين، لما يسهم به ذلك في تعزيز العلاقات بين العراق والكويت. وأكد له السيد البياتي على استمرار العمل في مواقع الدفن المحتملة والاتصال بالشهود.

٦ – وفي ١١ آب/أغسطس، اجتمع نائب ممثلي الخاص مع ممثلين لوزارتي حقوق الإنسان والخارجية في العراق بغرض استعراض الخطوات العملية للبحث عن المفقودين، ولقياس التقدم المحرز في خطة العمل لعام ٢٠١٥. وأشارت الأطراف إلى أن الوصول إلى الشهود لا يزال يشكل أحد التحديات الرئيسية التي تواجه حكومة العراق، حيث أن الذين لهم ارتباط بالنظام السابق إما انهم انتقلوا إلى بلدان أخرى أو أنهم لا يرغبون في التعاون. وطُلب من نائب ممثلي الخاص المساعدة في الحصول على التكنولوجيا الجديدة من الدول الراغبة في تقديم هذه المساعدة في مجال البحث عن الرفات في مواقع الدفن المحتملة، فضلا عن دعم الحكومة في البحث عن مفقودين عراقيين يدَّعى بأنهم مدفونون في الكويت.

٧ - وفي ١٦ آب/أغسطس، أعلن رئيس وزراء العراق حيدر العبادي حلّ وزارة حقوق الإنسان كجزء من خطة إصلاح واسعة النطاق تهدف إلى تعزيز المؤسسات الديمقراطية ومكافحة الفساد. وفور الإعلان عن هذا الحل، أعلن أن الأنشطة المقررة للفترة المتبقية من عام ٢٠١٥، بما في ذلك الأعمال الميدانية، تم تجميدها مؤقتا. وكانت الوزارة قد اضطلعت بدور ريادي في معالجة ملف المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة، ورأست اللجنة المشتركة بين الوزارات بشأن المسألة نفسها. ولم تقرر حكومة العراق بعد ما هي الجهة التي ستواصل تولي هذا الملف. وفي الوقت الراهن، تتولى وزارة الخارجية مسألة تيسير الدور التنسيقي في هذا الصدد.

٨ - وفي ٢٠ آب/أغسطس، عقد نائب ممثلي الخاص اجتماعا مع رئيس إدارة المنظمات الدولية والتعاون الدولي في وزارة الخارجية في العراق لمناقشة أثر حل وزارة حقوق الإنسان على معالجة ملف المفقودين. وشدد نائب الممثل الخاص على ضرورة استخدام منهجية جديدة لتعزيز كفاءة جهود البحث. وكرر السيد بامرني التأكيد على أن العراق سيواصل متابعة هذه المسألة وفقا لالتزاماته، محذرا في الوقت نفسه من أن مشاكل التمويل قد تؤدي إلى عرقلة أو تأخير بعض الأنشطة. وفي ٢٥ آب/أغسطس و ٥ تشرين الأول/أكتوبر، اجتمع نائب ممثلي الخاص أيضا مع ممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية لمناقشة سبل المضي قدما في الملف في ضوء حل وزارة حقوق الإنسان. وفي ٦ تشرين الأول/أكتوبر، اجتمع مع وكيل وزارة خارجية العراق للشؤون القانونية والعلاقات متعددة الأطراف، عمر البرزنجي، الذي قدم تأكيدات بأنه على الرغم من التغييرات في هيكل الحكومة، فإن العمل على هذا الملف سيستمر دون توقف مع توقع أن تتولاه رسميا وزارتا الخارجية والدفاع واستيعاب الخبرة التقنية من وزارة حقوق الإنسان.

٩ - وفي ٦ تشرين الأول/أكتوبر، شدد ممثلي الخاص في اجتماع عقد مع سفير الكويت إلى العراق، غسان الزواوي، على استمرار التزام بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق التزاما كاملا بالدور المنوط بها فيما يتعلق بملف المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية، وأنها ما برحت، تحقيقا لهذه الغاية، تتعاون بشكل وثيق مع حكومة العراق بشأن ما أحدثه حل وزارة حقوق الإنسان من أثر على هذا الملف. وشدد السفير الزواوي على الأهمية التي توليها الكويت للملف، وأعرب عن أمله في إحراز تقدم ملموس بشأنه في وقت قريب. وأشار كذلك إلى أن الكويت تقف إلى جانب العراق خلال هذه الفترة الصعبة. وفي المقابل، دعا ممثلي الخاص، في اجتماع مع السيد الجعفري، إلى أن تضاعف الحكومة من اهتمامها وجهودها بشأن هذا الملف. وأقر السيد الجعفري بأهمية الملف وكرر التأكيد على أن المسألة لا تزال تشكل

إحدى الأولويات بالنسبة إلى حكومة العراق. وشدد على قوة العلاقات الثنائية بين الدولتين، معربا عن تقديره للكويت لدعمها للعراق في الأوقات العصيبة.

١٠ - وفي ١٢ و ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، نشرت وزارتا الخارجية وحقوق الإنسان إعلانا في الصحف المحلية في محاولة لتحديد الشهود الذين بحوزتهم معلومات عن المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، وعرضت الوزارتان أيضا تقديم تعويضات مالية وضمانات قانونية.

١١ - وشاركت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، بصفة مراقب، في الدورة الحادية والتسعين للجنة الفرعية التقنية للآلية الثلاثية الأطراف التي عقدت في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر في جنيف. وأكد وكيل وزارة الخارجية للشؤون القانونية والعلاقات متعددة الأطراف، السيد البرزنجي، لأعضاء اللجنة أنه على الرغم من حل وزارة حقوق الإنسان، سيظل العراق ملتزما بمواصلة الاضطلاع بأعمالها بشأن الملف. كما أعلن العراق أنه سيتابع نشر دعوته للشهود عبر القنوات الفضائية التليفزيونية في مسعى للوصول إلى جمهور أوسع نطاقا. وفي محاولة للمضي قدما وفقا لنهج كلي، طرحت لجنة الصليب الأحمر الدولية اقتراحا لكي تنظر فيه الآلية الثلاثية الأعضاء، يقضي بإجراء استعراض علمي متعمق لجميع المعلومات والجهود السابقة بغرض تركيز جهود البحث على تحديد وتوضيح القضايا المتعلقة بالأشخاص المفقودين. وسيشمل الاستعراض جمع وتركيز وتنظيم جميع البيانات السابقة لدى أعضاء الآلية الثلاثية أو الهيئات الأخرى ذات الصلة، وتحليل المعلومات بمساعدة أخصائيين، وتقديم توصيات عدلية بشأن سبل المضي قدما. ورحب جميع الأعضاء بالاقتراح باعتباره نشاطا موازيا للأعمال الميدانية المقررة.

١٢ - وفي ١٤ تشرين الأول/أكتوبر، اجتمع نائب ممثلي الخاص مع اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون المفقودين وأسرى الحرب في جنيف. وأعرب رئيس اللجنة الوطنية عن القلق إزاء تعطيل الملف بعد حل وزارة حقوق الإنسان في العراق، وشدد على ضرورة التأكد من إتاحة كل ما تراكم من خبرات ومعلومات واتصالات وتفاصيل مستمدة من البعثات الميدانية لأي هيكل تنظيمي جديد من أجل مواصلة العمل على النحو المقرر. وأكد رئيس اللجنة كذلك على أهمية الوصول إلى الشهود من أجل الحصول على المعلومات التي تمس الحاجة إليها عن مواقع القبور الجماعية. ومن هذا المنطلق، ينبغي الإبقاء على جدول زمني للأنشطة من حيث الإعلانات المتعلقة بدعوة الشهود، وكذلك الاجتماعات المقبلة للجنة الثلاثية.

١٣ - وحضر نائب ممثلي الخاص الاجتماع الحادي والأربعين للجنة الثلاثية في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر في جنيف. وأيد أعضاء لجنة الصليب الأحمر الدولية الاقتراح الداعي إلى إجراء

استعراض علمي متعمق للمعلومات والجهود السابقة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مركز المراقب الذي تتمتع به بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق داخل الآلية تم تمديده بالإجماع. وخلال الدورة الأخيرة للجنة، أبدت الكويت الرغبة والاستعداد لتقديم كل المساعدة والتعاون إلى العراق لجعل الانتقال إلى الكيان الجديد المسؤول عن ملف المفقودين سلسا وسريعا. وأبلغت المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية بأنها أجرت اتصالات بخبراء في مؤسسات وطنية لتحديد الأشخاص الذين يمكنهم تقديم المساعدة في تنسيق الجهود التقنية.

ثالثا - الأنشطة المضطلع بها مؤخراً فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية

١٤ - كما ذكر أعلاه، نشرت وزارة خارجية العراق إعلانات عن المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة في الصحف المحلية يومي ١٢ و ١٣ تشرين الأول/أكتوبر بغرض تشجيع الشهود على الإدلاء بشهاداتهم.

١٥ - وخلال الاجتماع مع نائب ممثلي الخاص، ذكر السيد بامرني أن العراق ليس الآن في وضع يسمح له بتحمل أي تكاليف تتعلق بأنشطة واسعة النطاق للبحث عن الممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، بسبب الصعوبات التي تواجه ميزانية الحكومة. وكرر نائب ممثلي الخاص التأكيد على أنه يمكن اللجوء إلى استخدام التدابير المنخفضة التكلفة لمواصلة العمل، بما في ذلك من خلال البحث في محفوظات الوزارات المختلفة بمساعدة من متطوعين. وللأسف، فإنه خلال الفترة المشمولة بالتقرير، لم يسجل أي تقدم بشأن هذا الملف.

رابعا - ملاحظات

١٦ - إنني أرحب باستمرار المناخ الإيجابي في العلاقات الثنائية بين العراق والكويت. وأخص بالترحيب والثناء ما أبدته حكومة الكويت من تضامن ودعم في المجال الإنساني وغيره إزاء جارتها الشقيقة في أوقات عصيبة. وأحث كلا البلدين على التعامل بهذه الروح من حسن النية والتعاون من أجل تحقيق التقدم الذي تمس الحاجة إليه في ملف المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، وإنهاء هذه المسألة الإنسانية في نهاية المطاف.

١٧ - وأثني على حكومة العراق لما قامت به من إصلاحات حاسمة بما يمكنها من الاستجابة على نحو فعال للاحتياجات الملحة للشعب العراقي. وفي ضوء القرار الذي اتخذته الحكومة

بحل وزارة حقوق الإنسان، فإنني أحثها على أن تبت سريعا في أمر الهيئة التي ستتولى ملف المفقودين. وأهيب كذلك بالحكومة كفالة إتاحة جميع المعلومات والخبرة التقنية للنظراء المعنيين بغية ضمان سلاسة عملية الانتقال ومواصلة العمل. وأحث حكومة العراق على مواصلة تنفيذ خطة العمل لعام ٢٠١٥، على الرغم مما طرأ من تغيرات هيكلية ومما تواجهه من تحديات أمنية ومالية حادة. وألاحظ مع الأسف أنه على الرغم مما بذل من جهود سابقة، لم تسترد أي رفات بشرية لمفقودين كويتيين في العراق خلال السنوات العشر الماضية.

١٨ - وأحث حكومة العراق على أن تظل واسعة الصدر لقبول أي مقترحات يقدمها أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف بغرض تنشيط هذا الملف. وأحث الحكومة كذلك على تدبير ما يلزم من موظفين وتمويل من أجل استئناف العمل على نطاق كامل بحثا عن المفقودين والممتلكات المفقودة والبرهنة على التمسك الكامل بهذا الالتزام الدولي. وما زلت على ثقة من أن استكشاف سبل جديدة للبحث من شأنه أن يحرز تقدما في هذا الملف. وأشجع بقوة كلا من العراق والكويت على مواصلة عقد اجتماعات اللجنة المشتركة المعنية بالممتلكات كل ستة أشهر، على النحو المتفق عليه، سعيا إلى إحراز تقدم في مسألة الممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية.

١٩ - ويطيب لي أن أشيد بما يبديه أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف ورئاستها ولجنة الصليب الأحمر الدولية من تفان لا يتزعزع وما يقومون به من عمل شاق من أجل إبقاء هذا الملف في دائرة الضوء على مدى أكثر من عقدين من الزمان، وستظل أنشطتهم تحظى بأهمية حاسمة لمعالجة مسألة المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة. وأرحب بتمديد أجل بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، بما يتيح لها مواصلة دعم حكومة العراق لتعزيز النتائج التي تمخض عنها هذا الملف. وأرحب باقتراح لجنة الصليب الأحمر الدولية الشروع في استعراض علمي متعمق لجميع المعلومات والجهود السابقة بغية تركيز وتحسين توجيه أنشطة البحث الرامية إلى تحديد أماكن المفقودين وتوضيح حالاتهم. ويحدوني الأمل في أن يتيح الأخذ بهذا النهج الشامل إمكانية تحويل المعلومات إلى واقع جديد يسفر عن تحقيق نتائج. وأشجع الأعضاء على مواصلة طرح أفكار مبتكرة سعيا إلى إحراز تقدم بشأن هذا الملف.

٢٠ - وأكرر التأكيد على الالتزام القوي لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، وممثلي الخاص، ونائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية بمواصلة تقديم المساعدة الكاملة من أجل تعزيز ودعم وتيسير الجهود التي يبذلها العراق في البحث عن المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة. وأشجع حكومة العراق على الاستفادة من خبرة البعثة وما تقدمه من دعم تحقيقا لهذه الغاية.